

جامعة بغداد

كلية التربية للبنات

المرحلة الثالثة

قسم العلوم التربوية والنفسية

علم نفس الشخصية

للعام الدراسي 2025/2024

أستاذة المادة

م.د. ساندري نصرت فرنسيس

المحاضرة الاولى

(مقدمة في علم نفس الشخصية)

تعريفات الشخصية personality

يذهب البورت الى ان لفظة شخصية في اللغة الانكليزية هو personality ويقابله في اللغات الفرنسية والالمانية ويتشابه مع نفس اللفظ في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى، اما اللغة اللاتينية القديمة فكان يستخدم لفظ persona وهو يعني القناع وهذا اللفظ يتكون من مقطعين وهي per Sonary والتي تعني عبر او من خلال الصوت، وقد ارتبط هذا اللفظ بالمرح اليوناني القديم اذ اعتاد الممثلون في العصور القديمة على ارتداء اقنعة على وجوههم، لكي تعطي انطباعا عن الدور الذي يقومون به من جهة ومن جهة اخرى حتى لا يعرف الممثل الذي يقوم بالدور ، كما أنه هناك العديد من الدلالات الاجتماعية لمفهوم القناع ، مثلا ان الفرد يحاول ان يخفي ملامح وجهه الحقيقية او انه يحاول أن يجذب الانتباه من قبل الآخرين أو لا يريد أن يطلع الآخرين على خصوصياته ، او يؤدي الدور المرغوب من قبل الآخرين.

وقد اوضح البورت ان لفظة شخصية وردت في كتابات " شيشرون " Cicero وهو مفكر وفيلسوف روماني عاش في الفترة بين (١٠٦ الى ٤٣ ق . م) بأربعة معانٍ هي:

- ان الفرد هو كما يظهر للآخرين وليس كما هو عليه في الواقع ، واللفظ بهذا المعنى يتصل بالقناع.
- مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد حقيقة ، واللفظ بهذا المعنى يتصل بالممثل.
- الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء أكان دورا مهنيا او اجتماعيا أو سياسيا.
- الصفات التي تشير الى المكانة والتقدير والاهمية الذاتية ، وهي بهذا المعنى تشير الى المركز الكبير الذي يحتله الفرد.

ويشير شلتز (١٩٨٣) الى اننا نستطيع ان نكوّن فكرة جيدة عن معنى كلمة الشخصية اذا تفحصنا عن قرب ما نقصد وما نضمن في كل مرة تستعمل فيها.

اذن يعرف العلماء (البورت، وبيرت وغيرهم..) الشخصية بأنها:

- تنظيم دينامي للشخص وتشمل الصفات والخصائص الجسمية والنفسية الموجودة لدى الفرد والمتفاعلة فيما بينها، والتي تميزه بشكل خاص في بيئته.

- التفاعل المتكامل للخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية والعاطفية التي تجعل كل فرد متميزاً عن غيره وتجعل منه نمط فريد في سلوكه ومكوناته النفسية.

اذ تشمل الشخصية التوجهات، والقيم، والمعتقدات والميول، والطرق التي يتفاعل بها الشخص مع البيئة والمواقف المختلفة.

كما وتتشكل الشخصية من مجموعة من العوامل الفطرية، والوراثية، والنفسية، والاجتماعية، والبيئية، وتظهر في كل من السلوكيات الخارجية الظاهرة والسلوكيات الداخلية كالذكريات والاحلام.

المحاضرة الثانية

(محددات الشخصية)

محددات الشخصية (ديناميات وابعاد بناء الشخصية)

هي تلك العوامل التي تؤثر وتساهم في تشكيل وتطوير خصائص الأفراد وبالتالي تشكيل شخصية الفرد، يمكن تقسيم هذه المحددات إلى عوامل رئيسية :

1- العوامل البنائية-البيولوجية:

أ-العوامل الفطرية: وتلعب الفطرة دورًا هامًا في تكوين الشخصية، فهي تشير إلى القواعد الطبيعية والقدرات والصفات والميول الطبيعية التي يولد بها الفرد، وهذا ما نسميه بالاستعداد الطبيعي اذ ان بعض الأشخاص قد يكون لديهم استعدادات طبيعية للهدوء، والحنان، والفضول للاستكشاف والإبداع، أو الجدل، وهذا يؤثر على طريقة تفكيرهم وسلوكهم وكيفية تعاملهم مع المواقف، ومن ابرز مؤيدي هذه العوامل هو ابن خلدون .

ب- العوامل الوراثية: وتشمل:

- الوراثة: وتمثل جميع الصفات الجينية والعوامل الداخلية التي تؤثر على السلوك والمزاج والتي كانت موجودة عند بداية الحياة اي عند الاخصاب وتنتقل الوراثة الى الفرد من والديه عن اجداده وسلالته عن طريق **العوامل الوراثية او كما نسميها الموروثات (الجينات)** التي تحتويها البويضة الانثوية المخصبة من الحيوان المنوير الذكري بعد عملية الجماع.

- السمات الوراثية: التي يمكن أن تؤثر على سلوك الشخص وميوله مثل الجنس وصفة الطول. ومن ابرز مؤيدي ومناصري الوراثة هم دارون ، فرنسيس جالتون وغيرهم .

2- العوامل النفسية:

- التجارب الشخصية: تتعلق بالتجارب الداخلية للفرد مثل المشاعر، والعواطف، والوجدان، والتفكير، والدوافع، وكيفية تكيف الفرد مع التحديات.

- الصحة النفسية: العوامل المتعلقة بالصحة النفسية والاتزان الانفعالي.

- الميكانزمات اللاشعورية، مثل التوتر والقلق والكبت و...

ومن ابرز المناصرين لهذه العوامل فرويد .

3- العوامل الاجتماعية:

- الأسرة: تأثير الأنماط الأسرية
 - بيئة الدراسة: وتشمل تأثير الممارسات التربوية.
 - الأصدقاء والبيئة الاجتماعية: تأثير الأقران ودوائر العلاقات الاجتماعية.
 - المحددات الثقافية: القيم والمعتقدات والنماذج السلوكية السائدة في المجتمع والتاريخ الموروث.
- ويشمل هذا العامل الدين والنوع والمكانة الاجتماعية والعلاقات بين الافراد والابناء بالوالدين والمجتمعات مع بعضها، ومن ابرز مناصري هذه العوامل اريكسون وهورني وادلر.

4- العوامل البيئية:

- التعليم والمعارف: تأثير التجارب التعليمية والمهنية، واسلوب المكافئة كأفكار سكر.
 - الظروف الاقتصادية: تأثير الوضع الاقتصادي والاجتماعي على تطوير الشخصية.
 - المواقف والتجارب الحياتية اليومية: ما يمر به الفرد من أحداث وتجارب شخصية، مثل النجاح والفشل، والتي يمكن أن تؤثر على رؤية الشخص لنفسه وللعالم وبالتالي تؤثر في سلوكه.
- ومن ابرز مناصري هذه العوامل هو جون واطسون، مؤسس السلوكية الذي قال: "أعطني عشرة أطفال أصحاء، سليمي البنية، وسأضمن لك أن أخرج منهم الطبيب واللص والمحامي والمهندس والفنان ورئيس العمل و...". بغض النظر عن ابائهم واصولهم الوراثية.

جميع هذه المحددات تتفاعل مجتمعة بطرق متعددة لتشكيل شخصية الفرد، مما يجعل كل شخص فريداً في سلوكه وخصائصه فتصبح عملية تشكيل الشخصية عملية مركبة ومعقدة.

المحاضرة الثالثة

(نمو الشخصية)

نمو الشخصية

يشير إلى الجوانب المختلفة التي تساهم في تطور الفرد على المستوى النفسي والمعرفي والاجتماعي، ويمكن تلخيص هذه الانواع الثلاث في نمو الشخصية كما يأتي:

اولاً: النمو النفسي:

هي المراحل التي يمر بها الفرد لكيفية معرفة ومواجهة المواقف التي يتعرض لها ، بمعنى اخر فهي الخبرات النفسية ، وفقاً لفرويد فالمراحل النفسية التي يمر بها الفرد هي :

1-المرحلة الاولى-الفمية: وتبدء من (الولادة والرضاعة الى عمر 18 شهر) وفي هذه المرحلة يتم تركيز المتعة واللذة على الفم، اذ يستمتع الرضيع من خلال الفم بالرضاعة والعض، ومن تحديات هذه المرحلة يمكن أن تؤدي إلى اعتماد مفرط أو عدم الثقة والقلق.

2-المرحلة الثانية-الشرجية: وتبدء من عمر (18 شهر-3سنوات) خلال هذه المرحلة يكون التركيز على التحكم بالعمليات البيولوجية (التبول والتبرز) كالتدريب على كيفية استخدام المرحاض، ففي هذه المرحلة يتحول الحالب الذي يحمل البول من المثانة الى منطقة شبقية وعلى الطفل هنا ان يتعلم كيف يتحكم في عملية التبول ، ففي هذه المرحلة ينشأ الصراع مع مشكلة التبول اللاارادي، ويعتبر الأطفال في هذه المرحلة كائنات قادرة على إظهار مشاعر الفخر عند النجاح أو الشعور بالخجل أو اللوم عند حدوث مشاكل في التحكم، ويمكن أن تؤدي تجارب هذه المرحلة إلى أنماط معينة من السلوك في المستقبل، مثل الانضباط الزائد أو العكس، مما يؤثر على شخصية الفرد.

3-المرحلة الثالثة-القضيبيّة: وتبدء من عمر (3 إلى 6 سنوات)، ويتعلق هذا بالاستكشاف الجنسي المبكر وظهور مشاعر الافتتان مع الأعضاء الجنسية، وفي هذه المرحلة ينشأ المرض النفسي ويتطور فيها صراع وعقدة أوديب أو عقدة الخشاء وعقدة إكثرا حيث يتوق الطفل للحصول على حب الوالد من الجنس الآخر.

4-المرحلة الرابعة-الكمون: وتبدء من عمر (6 سنوات إلى البلوغ)، وهنا يتم قمع الرغبات الجنسية وتوجه الطاقة نحو الأنشطة الاجتماعية والأكاديمية، وهذه المرحلة لا تعد مرحلة نمو نفسي جنسي حقيقية كالمراحل الاخرى اذ تعد هذه المرحلة هامة في تدعيم وتثبيت المهارات والسمات التي اكتسبت في المراحل السابقة ويتوجه اهتمام الطفل الى تطوير المهارات الاجتماعية وممارسة الأنشطة الرياضية والتطوير الشخصي.

5-المرحلة الخامسة-التناسلية: وتبدء هذه المرحلة من (البلوغ-فما فوق)، وتركز على النضج الجنسي وبناء العلاقات العاطفية، ويعتمد النجاح في هذه المرحلة على كيفية التعامل مع التوترات النفسية في المراحل السابقة.

ملاحظة: عندما يتعذر على الطفل في احدى المراحل ان ينتقل نفسياً من مرحلة الى مرحلة اخرى فهذه الحالة تدعى بـ **التثبيت** وعليه فإنه عندما يكبر سيمارس سلوكاً مرتبطاً بالمرحلة التي اخفق الانتقال الحقيقي منها، كالتدخين، والشتيم، والسب، والبصق جميعها تتعلق بالمرحلة الفمية .

ثانياً: النمو المعرفي:

وهو عملية الانتقال من اللاتوازن الى التوازن المعرفي، ويشير النمو المعرفي للشخصية إلى اكتساب الابنية المعرفية من تطورات وعمليات تحدث في مجال التفكير، والفهم، والمعرفة لدى الفرد طوال مراحل حياته لتساعده على التكيف والقدرة على معالجة الفرد للمعلومات، وتطوير أفكاره، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات .

ويمكن تقسيم النمو المعرفي إلى عدة مراحل، وفقاً لنظرية العالم النفسي **جان بياجيه**، حيث تشمل:

1- **المرحلة الحسية الحركية (من 0-2 سنة):** يتعلم الطفل من خلال التجارب الحسية والحركية، اذ يعتمد على حواسه، ولا يستطيع في هذه المرحلة ان يؤجل اشباع حاجاته.

2- **مرحلة ما قبل العمليات (من 2-7 سنوات):** مرحلة التمرکز حول الذات، ويبدأ الطفل في استخدام المفاهيم واللغة والتفكير الرمزي، لكنه لا يزال يعتمد على الواقع الملموس.

3- **مرحلة العمليات المادية-الملموسة (من 7-11 سنة):** يظهر الطفل قدرة أفضل على التفكير المنطقي حول الأمور الملموسة ويتمكن في هذه المرحلة من اتقان العمليات الحسابية الاربعة، ومفهوم العدد.

4- **مرحلة العمليات الشكلية-المجردة (من 11 سنة فما فوق):** يتطور التفكير المجرد والمنطقي، ويمكن للفرد التفكير في المفاهيم المعقدة والتعامل مع الافتراضات ويظهر في تفكيره الصور الذهنية والرموز.

ان النمو المعرفي يؤثر على كيفية تفاعل الشخص مع الآخرين، وفهم العالم من حوله، واتخاذ القرارات، وهذا النمو يمكن أن يتأثر بعدة عوامل، بما في ذلك البيئة، والتجارب الحياتية، والتعليم.

ثالثاً: النمو الاجتماعي:

ان النمو الاجتماعي للشخصية يشير إلى العمليات والتغيرات التي تطرأ على كيفية تفاعل الفرد مع الآخرين وتكوين العلاقات الاجتماعية خلال مراحل حياته. ويتضمن هذا النمو المهارات الاجتماعية، والتواصل، وفهم المعايير الاجتماعية، وبناء الهوية الاجتماعية .

ويمكن فهم النمو الاجتماعي من خلال عدة مراحل:

1- **مرحلة الطفولة المبكرة:** يبدأ الأطفال في تطوير مهارات أساسية مثل المشاركة، والتفاعل مع الأقران، وفهم الإشارات الاجتماعية، وفي هذه المرحلة، يتعلمون الأخلاق الأساسية وطرق التفاعل مع البالغين والأطفال الآخرين.

2-مرحلة الطفولة المتوسطة: يزداد الاهتمام بالأصدقاء والانتماءات الجماعية، ويبدأ الأطفال في فهم الديناميكيات الاجتماعية بشكل أعمق، ويمارسون التعاون واللعب الجماعي .

3-مرحلة المراهقة: تكون العلاقات مع الأقران في هذه المرحلة أكثر تعقيداً، اذ يبحث المراهقون عن هويتهم، ويستكشفون قيماً جديدة، ويعززون من مهاراتهم الاجتماعية من خلال الانخراط في مجموعات مختلفة.

4-مرحلة البلوغ: يستمر تطوير المهارات الاجتماعية والعلاقات مع الأصدقاء، والزوج/الزوجة، والزملاء، اذ يصبح الفرد أكثر نضوجاً في فهم العلاقات الإنسانية ويبني شبكات اجتماعية واسعة.

يؤثر النمو الاجتماعي على كيفية تصرف الأفراد في المواقف الاجتماعية، ومدى قدرتهم على العمل الجماعي، وكيفية تعبيرهم عن مشاعرهم، اذ انه خلال هذا النمو تؤثر عوامل مثل البيئة الأسرية، والثقافة، والتجارب الشخصية على كيفية تطور مهارات الفرد الاجتماعية.

ومن مناصري النمو الاجتماعي هو **البورت باندورا** الذي قدم نظرية التعلم بالملاحظة، اي ان الانسان يكتسب سلوكياته عن طريق الملاحظة ، وعن طريق وجود نموذج يحاول ان يقلده، كما ويكتسب سلوكياته عن طريق تفاعله مع الآخرين، من خلال التنشئة الاجتماعية .

المحاضرة الرابعة

(نظريات الشخصية)

علم نفس الشخصية

هو فرع من فروع علم النفس يركز على دراسة التكوينات النفسية والسلوكية التي تميز الأفراد، مما يساعد في فهم كيفية تشكيل الشخصية وتطورها، اذ يسعى علم نفس الشخصية إلى معرفة العوامل التي تؤثر على تكوين الشخصية، بما في ذلك الفطرة، والوراثة، وغيرها من العوامل.

-مفهوم النظرية:

توجد وجهات نظر متعددة ، حول معنى النظرية ، تختلف باختلاف زاوية الرؤيا للباحث او المنظر، فقد ينظر لها على انها نظام من المفاهيم المجردة التي تساعد على الربط بين مجموعة من القوانين غير المترابطة ، او انها نسق فكري ينظم مجموعة من المفاهيم او مجموعة من الظواهر المتشابهة ، وتأتي النظرية على قمة الهرم العلمي بعد الحقائق أو البديهيات ثم القوانين ، فهي تسعى لربط العلاقة بين الحقائق الممكنة من جهة ومن جهة اخرى تجميع الوحدات المشتركة من الحقائق والقوانين في اطار تكاملي ، بمعنى اخر انها

والنظرية تساعد على تحقيق أهداف علم النفس الثلاثة (التفسير ، التنبؤ ، الضبط) ، فالنظرية اذن هي قوانين واحكام عامة تربط بين سلسلة أو مجموعة سلاسل من الافكار لتكون بناء فكريا متكاملًا، فالنظرية العلمية هي مجموعة من الاحكام العامة ، او الفروض العلمية التي تتعلق بظاهرة ما من الظواهر الطبيعية أو السيكولوجية ويكون قد ثبت صدقها بالتجريب العلمي.

يعرف هول وليندزي النظرية ، على انها مجموعة من المسلمات او البديهيات يصغيها واضع النظرية، وينبغي ان تكون هذه المسلمات ذات صلة قوية بموضوع النظرية.

ان اكثر المفهومات شيوعا ، هو ان النظرية توجد مقابل الحقيقة ، فالنظرية فرض لم يؤيد بعد، او تأمل حول الواقع لم يتأكد بعد بصورة تثبت صحته، وعندما يتم تأييد النظرية تصبح حقيقة.

يجب ان تتضمن النظرية مجموعة من الفروض ذات الصلة بموضوعها يرتبط بعضها ببعض الاخر ارتباطا منظما كما يجب ان تتضمن مجموعة من التعريفات التجريبية، والفروض يجب ان تكون ذات صلة بالوقائع التجريبية التي تهتم بها النظرية .

أن النظرية يتحدد قبولها أو رفضها بمقدار نفعيتها ، وليس طبقا لصدقها او خطئها ، بهذا المعنى ، فان النفعية يكون لها وظيفتان او مكونان:

-الوظيفة الاولى هي القابلية للتيقن من الصدق والشمول ، هذه تشير الى قدرة النظرية على توليد التنبؤات التي يتم تأييدها عندما تجمع المعلومات التجريبية المتصلة بها ، اما الشمول فيشير الى مدى ما اشتق منها ، واكتمالها بمعنى ما اشتق منها من فروض او افكار مستمدة منها ، والتي يمكن تجربتها ،

فقد توجد نظرية ولدت نتائج كثيرا ما تأيدت ، الا انها تتناول جوانب قليلة فقط للظواهر ذات الالهمية ، ويجب من الناحية المثالية ان تؤدي الى تنبؤات دقيقة ، تتناول بصفة عامة أو شاملة الوقائع التجريبية التي تهدف النظرية الى الاحاطة بها.

-اما الوظيفة الثانية للنظرية فهي ان تسمح بادخال النتائج التجريبية المعروفة في اطار يتسم بالتناسق المنطقي ، والبساطة المعقولة ، فالنظرية وسيلة لتنظيم وتكامل كل ما هو معروف عن مجموعة متصلة من الوقائع ، مثلا النظرية الكافية للسلوك الذهاني يجب ان تكون قادرة على تنظيم كل ما هو معروف عن الفصام، وغيره من اشكال الفصام في اطار مفهوم ومنطقي ، اما البساطة الذي يسمى احيانا بالاقتصاد ، امر له اهميته لكنه يأتي بعد اقرار ما يتعلق بالشمول والقابلية للتحقق من الصدق.

خصائص النظرية الجيدة:

يرى " باترسون " بان النظرية قد تكون جيدة ، ولكنها غير صحيحة بشكل كامل ، اذ لا يمكن تقويم النظرية بالنسبة لصحتها او مصداقيتها ، الا بعد ان تختبر بل انه يرى ان القليل من النظريات ، هي التي يمكن قبولها ، كنظريات صادقة بشكل كامل ، او مطلق حتى بعد اختبارها.

والنظرية الجيدة هي التي تميل لان تكون صحيحة والا تكون ضعيفة.

ويحدد هول وليندزي (١٩٧٨) ثلاث وظائف أساسية يجب ان تؤديها النظرية الجيدة هي :

- ان تؤدي الى ملاحظة العلاقات التجريبية المتصلة بالموضوع والتي لم تكن خاضعة للملاحظة من قبل، أي تؤدي الى مزيد من المعرفة التي تتعلق بالظواهر التي يهتم بها الباحث.

- يجب ان تسهم في دمج وربط الاكتشافات التجريبية المعروفة داخل اطار بسيط منطقي ومعقول، فالنظرية ما هي الا وسيلة لتنظيم ودمج كل ما هو معروف ويتعلق بمجموعة الأحداث ذات الصلة بالموضوع

-ان تقي او تحمي الملاحظ من الاندهاش والاستغراق فيما تشمله من تعقيد للاحداث الطبيعية الواقعية.

اما باترسون (١٩٨٦) فقد حدد عدد من المعايير المنطقية التي يمكن من خلالها الحكم على جودة النظرية اهمها:

-الاهمية: لا ينبغي ان تكون النظرية تافهة او عديمة القيمة ، بل يجب أن تكون ذات أهمية ودلالة تطبيقية وان تكون قابلة للتطبيق والا تكون محدودة القيمة.

-الدقة والوضوح: يجب ان تتصف بإمكانية استيعابها أو فهمها جيدا والاتساق الداخلي ، والتحرر من الغموض او التشوش ، ويمكن اختبار مدى وضوح النظرية من خلال ربطها والممارسات العملية لها أو بقدرتها على تطوير فروض او تكوين توقعات او اختبار ذاتها.

-الاقتصاد او البساطة: يعني ان النظرية تتضمن الحاء الأدنى من التعقيدات والافتراضات.

-الشمولية: يجب ان تتصف النظرية بالكمال فتغطي مجال الاهتمام وتشتمل على كل البيانات المعروفة في المجال.

-الإجرائية: يجب ان تتصف النظرية بالقابلية لاختصار اجراءاتها بغرض اختبار فروضها او توقعاتها ويجب ان تتصف مفاهيمها بالدقة الكافية حتى يمكن قياسها.

-الصدق الامبريقي او القابلية للتحقق: بشكل عام النظرية التي لا تؤكد البحوث التجريبية ربما تؤدي بشكل غير مباشر الى معرفة جديدة ، من خلال اثارها في سبيل خلق نظرية افضل ، من الضروري أن تدعم الخبرة والبحوث التجريبية صدق النظرية ، كما يجب أن يتولد عنها معرفة جديدة.

الانتاجية (الإثمار) : يقصد بها قدرة النظرية على ان تؤدي الى توقعات قابلة للاختبار والتجريب، وتطوير معرفة جديدة ، وتعد النظرية مثمرة احيانا حتى لو لم تؤدي الى توقعات معينة ، ولكنها قد تولد تفكيراً وتطور افكاراً جديدة او حتى نظريات ويرجع ذلك غالباً لانها قد تقاوم او تعارض من قبل الآخرين.

-القابلية للتطبيق العملي : يشير الى ان النظرية الجيدة يجب أن تكون مفيدة للممارسين في تنظيم افكارهم وإجراءاتهم ، فتزودهم باطار مفاهيمي للممارسة، وان تساعد على التحرك لابتعد من مجرد المستوى التطبيقي القائم على المحاولة والخطأ الى التطبيق المنطقي والعقلاني للقواعد والأسس.

اما " البورت " فقد قدم خمس محكات لنظرية الشخصية الجيدة يجب أن تتصف بها وهي:

-أن النظرية الجيدة هي التي ترى ان الشخصية متضمنة داخل الشخص أي ينبغي ان تفهم الشخصية وان تفسر على اساس الميكانزمات الداخلية اكثر من فهمها وتفسيرها في ضوء الميكانزمات الخارجية.

-النظرية الجيدة تنظر الى الشخص بعدّه مليئاً بمتغيرات تسهم في أفعاله.

-النظرية الجيدة تبحث عن دوافع السلوك في الحاضر بدلاً من البحث في الماضي وهذا يعطي دليل عن تعقد هذا المفهوم

-ينبغي ان تكون وحدات القياس التي تستخدمها نظرية الشخصية الجيدة قادرة على ان تسفر عن تركيب حي، اذ انه مهما كانت وحدات القياس التي تستخدم في وصف شخص ما فأنها يجب ان تكون قادرة على وصف شخصية كلية ديناميكية.

-ان تفسر النظرية الجيدة الوعي بالذات تفسيراً سليماً.

المحاضرة الخامسة

(النظرية التكوينية)

النظرية الجبلية-التكوينية (أبو قراط-كرتشمير-شيلدون)

ومعناها ما وُلد عليه الفرد، والتي تركز على دور العوامل البيولوجية في بناء الشخصية، وهي تشير الى الربط بين الاصابة بالمرض والعامل البيولوجي، ومن وجهات نظر علمائها:

أ-وجهة نظر أبو قراط: أبو قراط، المعروف بأنه "أب الطب"، كان له تأثير كبير على فهم الشخصيات في العصور القديمة، حيث طوّر نظرية مكونة من أربعة أنماط مزاجية ترتبط بالعناصر الأربعة: الأرض، والماء، والهواء، والنار. وفقاً لأبو قراط، كانت هذه الأنماط تمثل أنواع الشخصية المختلفة وأثرها على الصحة والسلوك. الأنماط الأربعة هي:

1-المزاج الدموي (Sanguine): مرتبط بعنصر الهواء، يتميز هؤلاء الأفراد بالاجتماعية، والطاقة، والتفاؤل. غالبًا ما يكونون نشطين ومحبين للمرح.

2-المزاج الصفراوي (Choleric): مرتبط بعنصر النار، يتميز هؤلاء بالأشخاص الطموحين، والعاطفيين، والحازمين. يميلون إلى السيطرة ويكونون عادةً قادة.

3-المزاج السوداوي (Melancholic): مرتبط بعنصر الأرض، يتميز هؤلاء بالتفكير العميق والمزاج الحزين. يميلون إلى الكآبة والقلق ويكونون عادةً حساسون.

4- المزاج البلغمي (Phlegmatic): مرتبط بعنصر الماء، يتميز هؤلاء بالهدوء والتوازن. يميلون إلى أن يكونوا ملائمين وفهمهم للأمور يعزز من الدفء والعطف.

اعتقد أبو قراط أن توازن هذه السوائل (أو "الأخلاط") في جسم الإنسان يؤثر على صحته وسلوكه وشخصيته، ولهذا كان العلاج يتضمن محاولة تحقيق التوازن بين هذه الأنماط .

ان نظرية أبقرراط كانت لها تأثيرات عميقة على علم النفس والطب في العصور اللاحقة، اذ ساعدت في تطوير مفاهيم مختلفة حول الشخصيات والسلوكيات.

ب-وجهة نظر كرتشمير: قدم الطبيب الالماني كرتشمير ما بين (1920-1930) مجموعة من الدراسات تظهر العلاقة بين الاضطرابات العقلية والتكوين الجسمي وقد اظهرت دراساته وجود ترابط واضح بين التكوين الجسمي والسلوك الناتج عن الفرد.

وقد ركز على نوعين من الامراض العقلية (الذهان) هما (الفصام، وذهان الهوس-الاكتئاب) ومن اعراض الفصام العامة انسحاب المريض عادة من العلاقات الاجتماعية والشخصية وافتقاره الى الحس الوجداني.

اما ذهان الهوس-الاكتئاب فان الفرد يتقلب بين الهوس ويتمثل في النشاط الزائد والاستثارة العقلية وقد يؤدي الاخرين وهو في هذه الحالة من الهياج وفي حالات اخرى يكون الشخص متبلداً مكتئباً يتطلب الرعاية والاهتمام وكأنه طفل صغير عاجز.

وفي ضوء دراسات كرتشمير استطاع ان يصل الى ثلاث انماط جسمية (طرز) هي :

1 – الهزيل النحيف-الواهن : حيث يكون التكوين الجسمي له ضعيفاً ويتسم الشخص بطول القامة ويكون الوزن ومحيط الصدر والجذع اقل من المتوسط كما ان الجلد يكون كالحا غير حيوي وتكون العضلات ضامرة والصلوع في القفص الصدري بارزة يمكن عدها .

2 – النمط الثاني هو الرياضي : ويتسم تكوين الجسم بالبناء العضلي القوي وتكون العظام متينة والصدر عريض والكتفين عريضتين والمعدة قوية والارجل والافخاذ قوية والخصر معتدل ويكون الشخص متوسط الطول .

3 – النمط الثالث البدني : يتسم التكوين الجسمي بالامتلاء في منطقة الصدر والبطن خاصة وتكون المعدة كبيرة وتتراكم الشحوم تحت الجلد وفي منطقة الجذع والبطن خاصة ويكون الطول متوسط وقد يميل الى القصر والرقبة قصيرة ممثلة .

وقد اضاف كرتشمير الى هذه الانماط نمطاً هو النمط المختلط ويشمل جميع الافراد الذين تتضح فيهم اشياء غريبة خارجة عن المؤلف بشكل بارز .

وفي ضوء هذا التصنيف وفق الطراز الجسمي درس كرتشمير حالات مرضى الفصام ومرضى ذهان الهوس-الاكتئاب وتوصل الى وجود علاقة واضحة بين الفصام ونمط الجسم الهزيل وكذلك الرياضي والمختلط بدرجة اقل كما وجد علاقة قوية بين ذهان الهوس-الاكتئاب والنمط البدني .

ج-وجهة نظر شلدون :

ثم بعد كرتشمير جاء شلدون ليكمل هذا الاتجاه ، فقد اشار الى ان المقصود بالجُبلة (التكوين الجسمي) ما هو موجود في الفرد من جوانب تكون ثابتة ولا تتغير بسهولة وبالتحديد فيما يتعلق بالشكل الخارجي (المورفولوجي) ويشكل التكوين الجسمي التركيب الغددي ووظائف الاعضاء (فسيولوجيا الجسم) وهناك جوانب اخرى تكون قابلة للتعديل والتغيير بواسطة البيئة مثل العادات والاتجاهات .

يرى شلدون ان علم النفس الجُبلي (التكويني) يعني دراسة الجانب النفسي للسلوك في ارتباطه بشكل الجسم خارجياً ، كذلك بفسولوجياً الجسم اي وظائف اعضائه .

يتلخص تصور شلدون في ان هناك تكويناً بايولوجياً معيناً يؤسس طرازاً معيناً في التكوين الجسمي الظاهر للعيان بالاضافة الى ان هذا التكوين البايولوجي ايضا الفعالية في تحديد انواع السلوك الناتجة عن الفرد .

قام شلدون بالنقاط العديد من الصور من الناحية الامامية والخلفية والجانبية لعدد كبير من الافراد من الجنسين في وضع ثابت وموحد بالنسبة لكل فرد امام آلة التصوير وبهذا تجمعت لديه آلاف الصور بدا

في تصنيف هذه الصور في ضوء مشاهداته للتباينات وشاركه في ذلك بعض الحكام واصبح هناك اجماع من الحكام على وجود سمات خاصة يمكن في ضوءها تقسيم هذه الالاف من الافراد ، تجمع من هذه الدراسة ثلاث تكوينات جسمية غير متداخلة هي :

القسم الاول سماه التكوين الداخلي (Endomorphy) ويتمثل هذا التكوين الجسمي في استدارة اعضاء الجسم ونعومة ملمس الجلد ويكون تكوين العظام والعضلات اقل من المعتاد وتكون الاحشاء الداخلية (خصوصا المعدة والامعاء الدقيقة والغليظة) كبيرة في نموها وتكون مساحة السطح الخارجي للجسم اقل منها لدى التكوينين الاخرين وذلك بالنسبة لوزن الجسم .

القسم الثاني سماه التكوين المتوسط (Mesomorphy) ويتمثل في هذا التكوين سيطرة كل من العظام والعضلات ويتسم التكوين الجسمي بالقوة ويستطيع صاحبه بذل الجهد البدني القوي ويشيع هذا التكوين في المغامرين والرياضيين والجنود والتكوين الخارجي يتمثل في الافراد طويلي القامة النحاف الجسم للضعاف العضلات وتكون مساحة السطح الخارجي للجسم اكبر منها لدى التكوينين الاخرين بالنسبة لوزن الجسم كما يتسم التكوين بكبر حجم الجمجمة بما فيها المخ .

القسم الثالث سماه التكوين الخارجي (Ectoderm) ويتسم هذا النوع بالحساسية الشديدة للمثيرات الخارجية ويرجع ذلك الى اتساع مساحة السطح الخارجي ويصعب على هذا النوع بذل الجهد العضلي او الجسمي .